رابط المادة على منصة باحث

دروس المسجد الحرام

الدرس)46(من شرح كتاب الصلاة من بلوغ المرام بالمسجد الحرام باب صفة الصلاة

خالد المصلح

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمد لله حمدا الشاكرين احمده سبحانه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبد الله ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ومن اتبع سنته باحسان الى يوم الدين - 00:00:00

اما بعد فنقرأ شيئا من الاحاديث في بلوغ المرام في صفة قنوت النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم ثم نجيب على ما يسر الله تعالى من اسئلتكم فمن عنده سؤال فليكتبه. اسأل الله التوفيق والسداد - 00:00:20

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام وعلى نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين قال الامام الحافظ بن حجر رحمه الله وعن الحسن بن علي رضي الله عنهما انه - 00:00:39

قال علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمات اقولهن في قنوت الوتر اللهم اهدني فيمن هديت وعافني فيمن عافيت وتولني فيمن توليت وبارك لي فيما اعطيت وقني شر ما قضيت - 00:01:13

فانك تقضي ولا يقضى عليك انه لا يذل من واليت تباركت ربنا وتعاليت رواه الخمسة وزاد الطبراني والبيهقي ولا يعز من عاديت زاد النسائي من وجه اخر في اخره وصلى الله على النبي - 00:01:44

هذا الحديث حديث الحسن بن علي رضي الله تعالى عنه فيه بيان المشروع من الدعاء في قنوت الوتر يقول رضي الله يقول المؤلف رحمه الله فيما نقله وعلى الحسن ابن علي - 00:02:19

رضي الله تعالى عنه قال علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمات اقولهن في قنوت الوتر ثم بعد ان ذكر الكلمات قال رواه الخمسة في هذا الحديث اخرجه ابو داوود والنسائي والترمذي وابن ماجة - 00:02:41

والامام احمد وكلهم اخرجوه من طريق ابي الحوراء السعدي قال قال الحسن ابن علي رضي الله تعالى عنه قد ذهب جماعة من اهل العلم الى ثبوت الحديث بهذا اللفظ وقال عنه الترمذي حديث حسن - 00:03:05

وقال عنه النسائي وقال عنه النووي رحمه الله اسناده صحيح. وكذا ابن الملقن هذا الحكم على هذه الرواية وقد ذكر رحمه الله ان هذه الرواية فيها زيادات وهي ولا يعز من عاديت عند الطبراني والبيهقي - 00:03:32

وصلى الله على النبي عند النسائي من وجه اخر. اي من طريق غير هذا الطريق وقد قال الحافظ ابن حجر رحمه الله في زيادة الطبراني والبيهقي ولا يعز من عاديت - 00:03:59

زيادة ثابتة في الحديث قال فهو في ذلك النووي رحمه الله وقال جاء في رواية ضعيفة للبيهقي زيادة ولا يعز من عاديت واما رواية النسائي التي اشار اليها قال رحمه الله وللنسائي - 00:04:17

من وجه اخر وصلى الله على النبي وقد اخرجها النسائي ورحمه الله من طريق عبد الله بن علي عن الحسن بن علي قال علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:04:38

هؤلاء الكلمات في الوتر قد قال عن هذه الزيادة انه رحمه الله انها زيادة باسناد صحيح او حسن وخالفه في ذلك ابن حجر فقال ليس كذلك بل هو منقطع بين عبد الله ابن علي و - 00:04:53

الحسن ابن علي رضي الله تعالى عنه وعبدالله ابن علي هو ابن الحسين ابن علي ابن ابي طالب لم يلحق بالحسن ابن علي ولذلك

ضعف الحديث الحافظ هذه زيادة الحافظ ابن حجر رحمه الله - 00:05:15
واما رواية ابن عباس التي قال فيها المصنف رحمه الله وللبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا دعاء ندعو به في القنوت من صلاة الصبح - 00:05:32
لكنه اشار الى ان في اسناده ضعفا قال وسنده ضعيف وذلك انه من رواية الوليد بن مسلم وهو كثير التدريس الا انه في هذه الرواية صرح بالتحديث فانتفى ذلك الطعن - 00:05:49
و انما ظعف لاجل ابن هرمز فهو مجهول وهو الراوي عن بريب ابن او بريد ابن ابي مريم عن بريد ابن ابي مريم عن عبد الله ابن عباس. والمقصود ان هذه الرواية التي فيها ان هذه الكلمات تقال في - 00:06:16
قنوت الصبح اسنادها ضعيف كما قال ابن حجر رحمه الله الذي ثبت هو ما صدر به المؤلف الحديث اللهم اهدنا اهدني في من هديت وعافني فيمن عافيت وتولني فيمن توليت - 00:06:36
وبارك لي فيما اعطيت وقني شر ما قضيت فانك تقضي ولا يقضى عليك انه لا انه لا يذل من واليت وزيادة البيهقي والطبراني ولا يعز من عاديت تباركت ربنا وتعاليت - 00:06:57
هذه هي الرواية التي ثبتت عن النبي صلى الله عليه وسلم اما باسناد صحيح او باسناد حسن وهذه الكلمات هي من اجمع الدعاء وانفعه فقد تضمنت الدعاء بسؤال اعظم المطالب واجلها وهو الهداية - 00:07:13
وتضمنت الثناء على الله عز وجل والتوسل اليه بذكر ما هو من صفاته جل في علاه لذلك كان هذا الدعاء من اجمع ما يدعو به المؤمن سواء في قنوته او في غير قنوته. وقد جاء في - 00:07:36
وقد جاء في صحيح ابن حبان ذكر هذا الحديث دون ان يقول في قنوات الوتر اي علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمات اقولهن وليس فيه في قنوت الوتر - 00:07:56
ولهذا ذهب جماعة من اهل العلم الى انه لم يثبت عن النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم شيء في قنوت الوتر اي لم يثبت حديث بما يقوله النبي صلى الله عليه وسلم في في قنوت الوتر - 00:08:13
والذين صلوا مع النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم لم يقنت لم يذكروا قنوته في وتره صلى الله عليه وسلم بل نقلوا صلاته دون ذكر وتر وهذا دون ذكر قنوط ذكروا وتره دون ان يذكروا قنوتا في الوتر. وهذا الحديث - 00:08:29
اصل في قول من يعتمد مشروعية قنوت الوتر في كل وتر. واعلم ان العلماء رحمهم الله في هذه المسألة قد اختلفوا على ثلاثة اقوال القول الاول ما ذهب اليه الامام ابو حنيفة - 00:08:50
وهو ان القنوت واجب في كل صلاة وتر لكنه يكون قبل السلام فيرى قبل عفوا لكنه يرى ان موضع القنوت قبل الركوع فالقنوت عند ابي حنيفة واجب في جميع السنة - 00:09:13
قبل الركوع وخالفه في ذلك صاحباه ابو يوسف ومحمد بن الحسن فقال انه سنة في كل السنة قبل الركوع هذا هو هذان قولان في المسألة وقد وافق القول بسنية القنوت في كل السنة - 00:09:35
الامام احمد رحمه الله فيرى انه يسن القنوت جميع السنة في الركعة الاخيرة من صلاة الليل في الوتر لكنه يرى انه يسن بعد الركوع ذهب الامام الشافعي رحمه الله الى انه يسن - 00:10:02
في النصف الاخير من رمضان بفعل الصحابة رضي الله تعالى عنهم وهو رواية عن الامام احمد وافق فيها الشافعي فعن احمد رحمه الله روايتان رواية بانه سنة في كل السنة ووافقه في ذلك صاحب ابي حنيفة - 00:10:25
والرواية الثانية موافقة للشافعي وهي انه يسن في النصف الاخير من رمضان اما القول الثالث فهو ما ذهب اليه الامام مالك رحمه الله فان الامام ما لك وهذا المشهور عنه - 00:10:47
انه لا يرى مشروعية القنوت في الوتر بل له قول شديد في ذلك حيث عد القنوت في الرواية المشهورة عنه بدعة عده بدعة في صلاة الوتر الا انه نقل عنه رحمه الله رواية توافق مذهب اليه الامام الشافعي واحمد في الرواية الثانية حيث قال انه يقنت - 00:11:10

في الوتر في النصف الاخير من رمضان وخلاصة هذه الاقوال ان جمهور العلماء يرون مشروعية القنوت في الوتر في النصف الاخير من رمضان هذا ما ذهب الامام الشافعي وهو رواية عن مالك ورواية عن احمد - 00:11:35

وهو الموافق لمن يقول بالسنية مطلقا صاحبي ابي حنيفة والوجوب مطلقا كقول الامام ابي حنيفة وهذا الدعاء هو من انفع الادعية التي يشرع ان تقال في قنوت الوتر لكن ذلك ليس على وجه الوجوب بمعنى ان هذا القنوت غير متعين فلو دعا بدعاء اخر - 00:11:55

فانه لا حرج عليه في ذلك ولهذا نقل القرطبي انهم اتفقوا على انه لا يتعين في القنوت دعاء مؤقت انما يدعو بما يسر الله تعالى له والافضل في الدعاء ان يدعو بهذا الدعاء الذي ذكره النبي صلى الله عليه وسلم فيما علمه الحسن - 00:12:29

رضي الله تعالى عنه وهو اللهم اهدني فيمن هديت وعافني فيمن عافيت وتولني فيمن توليت وبارك لي فيما اعطيت وقني شر ما قضيت هذه خمس مطالب تضمن هذا الدعاء ثم قال فانك تقضي ولا يقضى عليك - 00:12:53

انه لا يذل من واليت ولا يعز من عاديت تباركت ربنا وتعاليت. البقية هذه ليست مسائل وطلب انما هي توسل الى الله عز وجل بما له من جليل الصفات وعظيمها - 00:13:16

فقول الداء قول النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الدعاء اللهم اهدني فيمن هديت هو توسل الى الله تعالى هو طلب لله تعالى بالهداية اليه بفعله حيث قال اهدني هذا المطلوب واما التوسل - 00:13:35

فقال فيمن هديت فتوسل الي بفعله يعني كما هديت من هديت وشرحت صدورهم للهداية فاهدني وضمني الى هؤلاء بفضلك وكرمك اهدني في من هديت والهداية المسؤولة نوعان بداية بيان وارشاد - 00:13:53

ودلالة وهداية توفيق وعمل الهداية المسؤولة في هذا الحديث نوعان وفي كل موضع يسأل العبد الهداية فانه يسأل الله فانه يسأل الله عز وجل هدايتين الهداية الاولى هداية البيان والارشاد والدلالة - 00:14:15

التي يعرف بها الحق من الباطل والهدى من الضلال والخير من الشر. هذه هداية لكن ثمة هداية بعدها هذه الهداية وهي ان يسلك الطريق المستقيم ان يأخذ بالخير ان يتوقى الشر ان يعمد الى الرشد فيعمل به - 00:14:31

وهذه تسمى هداية الالهام والتوفيق والعمل فانت عندما تقول اللهم اهدنا في من هديت او اهدني فيمن هديت تسأل الله ان يبين لك الحق وان يلهمك العمل به وان ان يسلك بك سبيلا وان يعينك على القيام به - 00:14:48

ستكون قد سألت مسألتين وليست مسألة واحدة سألت الله ان يدلك على الحق وان يعينك على العمل به واما ثاني المسائل وعافني فيمن عافيت. المعافاة هنا طلب العافية والعافية تكون من الذنوب بالمغفرة والتوبة - 00:15:11

وهذا فيما وقع فيه الانسان المجانبة والبعد هذا فيما لم يقع فيه الانسان وكذلك العافية في البدن والصحة. فالعافية تكون في الدين وتكون في امر الدنيا بصلاح البدن وتوقي ما يكون من - 00:15:40

امراض والادواء ورديء الافعال والاعمال العافية المسؤولة هنا تشمل المعافاة في الدين والمعافاة في الدنيا وعافني فيمن عافيت اي في ديني ودنياي في نفسي واهلي ومالي فان معافاة الانسان تشمل - 00:16:06

سلامته من كل وجه سواء كان ذلك في نفسه او في ماله في دينه او في دنياه فهي من اوسع الادعية لكنها بالتأكيد منصبة عليه اولا لانه سأل ذلك لنفسه وعافني فيمن عافيت اي فيمن مننت عليهم بالعافية - 00:16:30

في دينهم وفي دنياهم اي في صلاح دينهم من الافات والمهلكات وفي صلاح دنياهم وصلاح الدنيا يكون بصلاح البدن وبصلاح البلد وبصلة وبصلاح الولد وبصلاح المال والاهل كل هذا مما يدخل في وعافني فيمن - 00:16:48

اما ثالث المسائل التي تضمنها الحديث فقوله وتولني زكريا وتولني فيمن توليت هذا سؤال ولاية الله عز وجل وولاية الله عز وجل منة عظمى فانها تقتضي امرين تولني فيمن توليت يتضمن طلبين. الطلب الاول ان يحبك الله عز وجل - 00:17:10

فان الولاية تقتضي القرب والقرب لا يكون الا من محب. ان رحمة الله قريب من المحسنين والثاني النصر النصر فان الولاية تقتضي النصرة النصرة هنا تحصل بجلب للظفر بما تحب والتوقي لما تكره - 00:17:38

فاذا تولاك الله ساق اليك ما تحب ما تحب اذا تولاك الله دافع عنك ما تكره اذا تولاك الله تعالى كان معك في كل شؤونك واحوالك. ولهذا حديث الولاية حديث الولاية - 00:18:03

تضمن هذا كله وهو حديث عبدالله حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه في الصحيح قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى من عادى لوليا فقد اذنته بحرب - 00:18:25

وما تقرب الي عبدي بشيء احب الي مما افترضته عليه. ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فتتحقق له الولاية. ما ثمرت المحبة؟ فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها. ورجله التي - 00:18:41

بها معية تامة تقتضي التوفيق للخير والحماية والدفع عن الشر والفساد والاذى والمكروه ولان استنصرني لانصرنه هذا من مقتضيات الولاية ولئن استعاذني لاعيذنه اي اذا طلب مني عوذا وحماية وعصمة - 00:19:00

لاحمينه اعيذه هذا معنى سؤالك وتولني فيمن توليت. اذا قلت تولني فيمن توليت تسأل كم مسألة تم مسألة كم المطالب بسؤال الولاية مسألة المسائل مسألتان المسألة الاولى المحبة ان يحبك الله والثاني ان ينصرك الله - 00:19:29

جل في علاه والله يتولى الصالحين جعلني الله واياكم منهم اللهم اجعلنا من الصالحين الذين تتولاهم يا رب العالمين قال وبارك لي فيما اعطيت هذا رابع المسائل وبارك لي فيما اعطيت. اي - 00:19:56

كلما اعطيتني فاجعل فيه بركة والبركة كثرة الخير ووفرته وتمام الانتفاع من الشيء فقول الداعي وبارك لي فيما اعطيت يعني ما سقت الي من مال وولد واهل وجاه ونسب سائر ما اعطيته - 00:20:16

في بدنك او في مالك او في اهلك او في بلدك او في نفسك فتسأل الله ان يبارك لك فيه. ومباركته في ان يكون كثير الخير وبان يحصل لك به تمام الانتفاع - 00:20:41

فان من اعطي مالا لكن لم يتمكن من الانتفاع به لم يبارك له فيه لانه لو بارك له فيه لاتم له الانتفاع به فالمباركة تقتضي مباركة الله فيما اعطاك تستلزم ان - 00:20:57

يكثر خير ما ما جاءك وما حصلته فيكون خيره كثير. والثاني ان يحصل ان يحصل لك به تمام الانتفاع وبارك لي فيما اعطيت وهنا سؤال الله تعالى ان يطرح البركة فيما رزقته - 00:21:17

من ولد واهل ومال وبلد وسائر ما يعطاه الانسان ثم قال وقني شر ما قضيت الوقاية هي ان يجعل بينك وبين ما قضى جل في علاه من من المكروهات ستارا وحجابا - 00:21:38

وحسنا يقيك شر المقضي وقني شر ما قضيت اي ان اقع في شر لسبب من اسباب القضاء وهذا يشمل القضاء المكروه ويشمل ما ينتج عن القضاء من مكروه فالقضاء قد يكون في ذاته مكروها - 00:21:59

وقد يكون محبوبا فقولك وقني شر ما قضيت ان تسأل الله عز وجل ان يقيك القضاء المكروه المؤلم من مرض ومصيبة فهذا في ذاته مكروها هذا في ذاته مكروه اما اذا - 00:22:27

اما النوع الثاني فهو ان يقضي الله تعالى لك قضاء لا تكرهه لكن يترتب عليه شر فانت ايضا تسأل الله عز وجل ان يقيك شر ما قظى مما تحب ومما تكره - 00:22:48

فما تكرهه مثلا فما تحبه مثلا المال يقضي الله لك بمال مثلا لكن يترتب على هذا المال من الشر ما تسأل الله وقايته من الطغيان بسبب هذا المال ومن منع الحق الذي فيه بسبب بسبب الشح به وما اشبه ذلك. كل هذا مندرج في قولك - 00:23:07

في هذه الدعاء وقني شر ما قضيت ولتعلم ان الشر ليس الى الله عز وجل بمعنى انه لا يكون في فعله شر سبحانه وبحمده لكن في المقظيات ما يكون شرا بالنسبة للانسان وهذا معنى - 00:23:34

قول النبي صلى الله عليه وسلم في دعائه والشر ليس اليك فلا يتوهم احد ان شيئا من خلق الله يخرج عن قضائه وقدره فكل شيء بقضاء وقدر ان كل شيء خلقناه بقدر - 00:23:59

لكن هذا القدر الذي هو فعله لكن لكن هذا القدر منه ما هو مكروه للناس. من منه ما ينظرون اليه الى انه شر. لكن هذا بالنظر الى

المفعولات والمقضيات ونظر الناس لها. لكن بالنظر الى فعل الله ليس في فعله جل وعلا الا الخير. فلا يأتي من قبله الا - 00:24:16
خير وانما الشر قد يكون بالنظر الى تقييم الانسان لما نزل به لكنه في ذاته في ذات فعل الله عز وجل ليس الشر ليس اليك سبحانه وبحمده فقول شر ما قضيت بالنظر الى - 00:24:44
ما يكون في المفعولات والمقظيات فالمرض على سبيل المثال بالنسبة للمريض شر لكنه في فعل الله خير لان بالمرض تعرف قيمة الصحة وبالمرظ يجري تكفير السيئات والذنوب وبالمرظ تعلو الدرجات ويبلغ الانسان من المنازل ما قد لا يبلغه بعمله - 00:25:06
بسبب صبره ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم فيما جاء في الصحيح من يرد الله به خيرا يصب منه يصب من في نفسه في ماله في ولده وهي مكروهات لكنها بالنظر الى عواقبها - 00:25:32
محمودات اذا صبر عليه انسان فكانت سببا لرفعته وعلو منزلته عند الله عز وجل فانت تسأل ان يقيك الله تعالى شر ما قظى مما تحب ومما تكره فمن اصيب بمصيبة ولم يصبر هذا من الشر - 00:25:52
من اصيب بنعمة فطغى هذا من الشر في البغض فالشر قد يكون في المحبوب المقضي وفي المكروه المقضي كما قال الله تعالى في محكم كتابه نعم قال عسى ان تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا وعسى ان تحبوا شيئا ويجعل الله فيه نعم - 00:26:11
عسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم فالمقضيات قد تطوي في خفاياها شراء او خيرا بالنظر الى ما يكون من ثمارها ونتائجها فقد تكون الرحمة - 00:26:31
والمنحة بالمصيبة والبلية وقد تكون وقد يكون الهلاك والبوار في النعمة والعطية ثم قال فانك تقضي ولا يقضى عليك. انك تقضي فكل قضاء مبرم منه جل في علاه هو القاضي ان الا الا - 00:26:52
يقول الله جل وعلا الا له الحكم الا له الخلق والامر؟ الا له الخلق والامر فله القضاء القدر الكوني وهذا هو الخلق والامر وله القضاء الشرعي الديني فالحكم لله كما قال الله تعالى ان الحكم الا لله ان الحكم هنا ايش معناه - 00:27:17
ما الحكم؟ ان هنا بمعنى ماء واذا اردت ان تعرف ان التي بمعنى ما فتش في الجملة ستجد الا ان الحكم الا لله يريدون الا فرارا ما يريدون الا فرارا. ان هنا بمعنى ماء - 00:27:41
والشواهد هذا كثيرة في القرآن تأتي ان بمعنى ماء نافية ومنه هذا في قوله تعالى ان الحكم الا لله اي وما الحكم الا لله قوله جل وعلا اه فقوله صلى الله عليه وسلم في هذا الدعاء فانك تقضي ولا يقضى عليك - 00:28:04
بيان لانفراده بالقضاء والحكم. وانه من كان هذا شأنه هو الذي يعطي ما تقدم من الهداية والعافية والولاية والمباركة والوقاية انه لا يذل من واليت لا يذل اي لا يصيبه ذل - 00:28:28
لانه عزيز بالعزيز سبحانه وبحمده لا يذل من واليت اي من نصرته واحببته. فكل من احبه الله ونصره فلا ذل عليه ولو كان افقر الناس ولو كان قد نزل به من البلاء ما نزل - 00:28:48
فان في نفسه من الايمان بالله والتعلق به ما يسمو به على كل بلية. كما قال الله تعالى ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم متى متى؟ ان كنتم مؤمنين فمهما نزل بالانسان من البلاء والمصيبة والهزيمة والانكسار فما دام - 00:29:06
قلبه بالله مؤمنا ما دام ان قلبه بالله مؤمن ومصدق فليطمئن. فانه الاعلى وان فقد ما فقد قال بالدعاء تباركت ربنا وتعاليت تباركت اي كثرت خيراتك وبركاتك وعطاياك وهباتك وتعاليت اي - 00:29:31
تعالى قدرك وعظم جدك وغناك وفظلك واحسانك هذا معنى هذا الدعاء الموجز المختصر وهو من اجمع الادعية وخلاصته انه تضمن كم مسألة كم المسائل التي تضمنها هذا الدعاء خمسة مسائل المسألة الاولى الهداية وهي اهم المطالب واعظمها ومفتاح الخيرات والهبات. المسألة الثانية المعافاة - 00:29:58
المسألة الثالثة الولاية المسألة الرابعة البركة المسألة الخامسة الوقاية وقني شر ما قضيت اللهم اهدني فيمن هديت سؤال الهداية تولني فيمن توليت. سؤال الولاية عافني نعم الثانية عافني فيمن عافيت سؤال المعافاة - 00:30:26
تولني فيمن توليت سؤال الولاية بارك لي فيما اعطيت. سؤال البركة قني شر ما قضيت سؤال الوقاية ومن حقق وحصل هذا فلا

خوف عليه. لا في الدنيا ولا في الاخرة - 00:30:49
قد ادرك كل خير. ولهذا هذا الدعاء من اجمع الدعاء واشمله واوسعه يجمع لك خير الدنيا والاخرة اسأل الله العظيم رب العرش الكريم ان يستجيب دعواتنا وان يطيل عثراتنا وان يهدينا فيمن هدى وان يعافينا في من عافى وان يتولانا فيمن تولى وان يبارك لنا فيما اعطى وان يقينا شر ما قضى - 00:31:05
با - 00:31:29